

# التعليق على تفسير ابن سعدي (١٦١) (سورة الواقعة الآيات ١٨ - ٦٩)

محمد الشرافي

ايش معنى افرايتم ارايت ارايت لدى كذب الدين؟ اش معنى ارايته احسنت الماء اللي تشربون وش ما المنة الظاهرة في الماء وكان واذا قال لو نشأوا لجعلناه اجاجا اش معنى اجاجا؟ نعم - [00:00:00](#)

اسامة افرايتم النار التي تورون من منا او بعضا ممن في في النار مثل ايش تدفئة طبخ ايضا كان فيما سبق النار انتم ان شئتم شجرة فضل شجرتها ما الشجرة - [00:00:43](#)

اما جنسي الشجر يؤخذ من حطب او عندكم يقول السودان شجر معين شسمه لا ها المخول والعفار كثير رحمه الله ان العرب كانت عندهم هاتين هاتين الشجرتان يؤخذ من المرخ ومن العفار غصنان ثم يحكم بعض الناس تكون نار - [00:01:15](#)

طيب نحن جعلناها تذكرة تذكرة بماذا عموما بالنار خصوصا النار الاخرة المتنتفعين بها من مسافره فسبح باسم ربك العظيم. محمد سبح باسم ربك. انك اذا شفت مثل هذه النعم فتنزه الله سبحانه وتعالى عن يعني كل نقص في - [00:01:50](#)

سبحانه وتعالى طيب وتنزيهه الله عن النقص يقتضي وصفه وتنزيهه مجرد ليس مدحا ليس مدح وبهذا نعلم ان التسبيح انه ثناء ثناء خلافا لمن يظن تسبيح لا فقط تنزيهه ويسحب ظده - [00:02:36](#)

طيب احمد فلا اقسام بمواقع النجوم. هل هذا قسم او ليس قسما لا اقسام للتنبيه تمام طيب مواقع النجوم مواقع النجوم موقع مساقط يعني اماكن غروب النجوم يعني النجوم مضيئة ولا حتى الكواكب - [00:03:00](#)

يشمل جميع ما في السماء طيب ما مناسبة اقسام الله بها تدل على عظمة الله وقدرته وانه المستحق لان يعبد وحده دون من سواه طيب من نسأل فلا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه للقرآن الكريم. وين جواب القسم - [00:03:38](#)

الجواب والقسم طيب قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم هذي الجملة ماذا سماها العلماء من حيث الاعراب اعتراضية يعني بين القسم وجواب القسم طيب ما مناسبتها تعظيم القسم والمقسم به - [00:04:14](#)

وانه لو قسم لقسم عظيم لو تعلمون ايضا اعتراض في اعتراض ابو احمد انه لقرآن كريم في كتاب مكنون ما الكتاب المكنون القرآن محفوظ في كتاب ما في السماء طيب قول لا يمسن المطهرون. من المطهرون؟ هؤلاء - [00:04:42](#)

لكن قوله لا يمسه الا المطهرون. ما هو؟ تمام. الاكثار مقبولة المطهرون. طيب بعض العلماء استدل بهذا اية على وجوب كيف استدلوا كما ان الكتاب في السماء لمست الملائكة فالكتاب الذي في الارض لا يمسه الا المتطهر من الشرك - [00:05:09](#)

ومن الحج الاكبر والاصغر تنزيل من رب العالمين. العلماء استدلوا بمسألته في العقيدة بهذه الاية وامثالها. في العقيدة تنزيل من رب العالمين محمد هلو والله علو الله لانه لا يكون النزول الا من الاعلى - [00:05:50](#)

طيب درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين والمشاهدين والمسلمين اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى محمد اصبر شوي. سم يا شيخ - [00:06:16](#)

لكن هذي انت حطيت طيب فقال الله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون. وتجعلون معكم انكم تكذبون. فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم لكن لا تبصرون. فلولا ان كنتم غير مدينين - [00:06:48](#)

ترجعونها ان كنتم صادقين كان من المقربين. فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من واما ان كان من المكذبين تنزل من حميم وتسلية جحيم - [00:07:43](#)

ان هذا لهو حق اليقين. فسبح باسم ربك العظيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد فان هذه اخر ايات سورة قول سبحانه افهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. افهذا - [00:08:33](#)

حديث الهمزة والاستفهام والمراد بالاستفهام التوبيخ والتبكيت والانكار على اولئك المشركين الذين يداهنون اه في القرآن مدهنون بهذا الحديث حديث من القرآن قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون سمى حديثا هو حديث وهو كلام وهو قول قول الله سبحانه وتعالى - [00:09:04](#)

انتم مدهنون. الادهان مأخوذ من الدهن. والدهن يستعمل للترطيب وتمشية الامور. يعني تريدون ان ان تكون موقفكم من القرآن بين اين؟ يعني كقول المشركين اعبد ربنا سنة ونعبد ربك سنة - [00:09:33](#)

هكذا يقول مدهنون وقال العلماء يعني متخفون وتكذبون. ولذلك قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تجعلون يعني يصير حظكم من القرآن التكذيب. والرزق هنا معناه الشكر في لغة من لغات العرب هذا ابن جرير رحمه الله في لغة - [00:10:03](#)

بلغة ازد شنوأة اليمانية الرزق معنى الشكر. فتشير الاية وتصيرون شرككم للقرآن التكذيب يعني هذا من باب عكس الامور. يعني كمن يحسن اليك فتسيء اليه. يعني المفروض في مقابلة الاحسان الاحسان - [00:10:33](#)

او لا حينما اتاهم القرآن وهو نعمة من الله قابلوا ذلك بعكسه فكذبوا. قالوا سبحانه مبين عجزهم وانه القادر على اهلاكهم. وعلى امانتهم وعلى هزيمتهم ردهم الى شيء يرونه ولا يريدونه وهو الموت. حين يموت حين - [00:10:58](#)

عندما يموت احد اقاربهم. وهو بين ايديهم. يموت فلا يستطيعون له نصرا. ولا رد للموت من باب اولى ان يعجزوا عن هزيمة النبي صلى الله عليه وسلم حينما يرد الله ان ينصره - [00:11:29](#)

هذي مناسبة ما بين اية والله اعلم. قال سبحانه فلولا اذا بلغت الحلقوم. يعني هلا اذا بلغت الحلقوم والحلقوم قريب من الرقبة. فكانها تخرج من آا الاعلى اذا بلغت الحلقوم يعني الروح. وانتم حينئذ تنظرون. تنظرون هذا المحتضر وهو يموت. وهو يعاني سكرات الموت - [00:11:46](#)

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. اقرب نحن يعني بالملائكة نحن اي بملائكتنا اقرب اليه منكم وصح هذا التأويل ان نحن المراد بها الملائكة لان الله عز وجل يقول حتى اذا جاء احدهم الموت - [00:12:13](#)

رسلنا وهم المفرطون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. يعني لا ترون الملائكة ولكن هل المحتضر يرى الملائكة؟ الجواب؟ نعم. تنزله ملائكة على مد البصر لكن ما يستطيع الكلام. ونحن اقرب اليهم اليه منكم ولكن لا تبصرون. فلولا ان كنتم ديننا - [00:12:37](#)

هنا تأكيد للاولى واعادها لبعدها ما بينها من الجمل. فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها كنت من غير محاسبين عما تفعلون يلا ردوا هذه الروح ترجعون ان كنتم صادقين والجواب انه ما يستطيعون - [00:13:05](#)

ولذلك يموت اقرب الاقارب لهم واعز الاصدقاء ولا احد يمنعهم قال سبحانه فاما ان كان من المقربين. لما ذكر الله عز وجل الموت ذكر تقسيم الناس بعد الموت وانا بثلاث اقسام. مقربون واصحاب يمين واصحاب شمال. هم الكفار. فاما ان كان من المقربين. قال العلماء - [00:13:27](#)

هو الذي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. ولا يعني هذا ان المقرب لا يخطئ فان كل بني ادم خطاء وخر الخطائين التوابون فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم. اي ما ينتظره عند الله عز وجل روح - [00:13:53](#)

ريحان اي انس وفرح وسرور. وجنة نعيم. اي جنة فيها انواع النعيم الذي لم تره عين هذا الصنف الاول. الصنف الثاني قال واما ان كان من اصحاب اليمين. اصحاب اليمين يعني الجهة اليمنى - [00:14:21](#)

او اصحاب اليمن والفرح السرور والخير. فسلام لك من اصحاب اليمين هذا تعبير عجيب. سلام لك ان يقال سلام لك سلام لك كائن لك من اصحاب اليمين يعني انت من اصحاب اليمين - [00:14:41](#)

واما ان كان من المكذبين الضالين هذا الصنف الثالث. اما ان كانوا المكذبين الضالين كذبوه بالخبر وضلوا في العمل والعقيدة فنزل من حميم. النزل في الاصل ما يعد للضيف طب نزلوا بضيافتهم من حميم - [00:15:02](#)

والحميم الماء الحار اذ بلغ النهاية وتصلية جحيم هذا من الخارج الجحيم من الداخل والجحيم من الخارج في الجحيم والحرارة من الداخل والخارج نعوذ بالله. وتصفية جحيم قال سبحانه ان هذا له حق اليقين. اي ما قصصناه عليكم حق اليقين اي الذي لا مالية فيه كائن ولابد - [00:15:25](#)

فسبح باسم ربك العظيم اي نزهه عما بجلاله ومضى معنا انه من من لازم التسبيح والتنزيه اثبات الكمالات اثبات الكمالات سبح باسم ربك العظيم الذي لا اعظم منه سبحانه وتعالى. نعم - [00:15:55](#)

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله ولهذا قال تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون اي افبهذا الكتاب عظيم والذكر الحكيم انتم تدهنون اي تختفون وتدلسون خوفا من الخلق وعارهم والسنتهم هذا لا ينبغي - [00:16:19](#)

ولا يليق ان يداهن بالحديث الذي لا يثق صاحبه منه. واما القرآن الكريم فهو الحق الذي لا يغالب فيه مغالب الا غلب. ولا يصلح به صائل الا كان العالي على غيره. وهو الذي لا يداهن به ولا يختفى. بل - [00:16:39](#)

تصدع به ويعلن. وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. اي تجعلون مقابلة منة الله عليكم رصد التكذيب والكفر لنعمة الله. فتقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. وتضيفون النعمة لغير مسديها وموليها هلا شكرتم الله تعالى على احسانه؟ اذ انزله الله اليكم ليزيدكم من فضله فان التكذيب والكفر داع - [00:16:59](#)

رفع النعم وحلول النقم. هذا فرد من افراد النعم وهو انزال المطر. واعظم منة بالانزال انزال القرآن وقوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - [00:17:29](#)

اي فهلا اذا بلغت الروح الحلقوم وانتم تنظرون المحتضر في هذه الحالة المحتضر احسن الله اليكم وانتم تنظرون المحتضر في هذه الحالة والحال انا نحن اقرب اليه منكم. محضته حضرت الملائكة - [00:17:49](#)

حضر بالضاد ما هو بالظاء حظر وحظر. ولا لا؟ ايه. يعني الناس بقلة معرفة الاماء خطوا لنا الظاء ثمن الضاد والعكس حضرت الحفلة حضرت. ايش طيب وش اسوي الحفل؟ قال جيت الحظر يعني منع - [00:18:09](#)

حضر بالضاد يعني حصل ووجد نعم والحال انا نحن اقرب اليه منكم بعلمنا وملائكتنا ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين اي فهلا اذا كنتم تزعمون انكم غير مبعوثين ولا محاسبين ولا مجازين - [00:18:34](#)

ترجعون الروح الى بدننا ان كنتم صادقين. وانتم تقررون انكم عاجزون عن ردها الى موضعها. فحين فاذا اما ان تقرروا بالحق الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم. واما ان تعاندوا وتعلم حالكم وسوء مآلكم - [00:18:57](#)

وقوله تعالى فاما ان كان من المقربين الى اخر السورة ذكر الله تعالى احوال الطوائف الثلاث المقربين واصحاب اليمين والمكذبين الضالين. في اول السورة في دار القرار. ثم ذكر احوالهم في اخرها عند الاحتضار - [00:19:17](#)

والموت فقال فاما ان كان الميت من المقربين وهم الذين ادوا الواجبات والمستحبات وتركوا محرمات والمكروهات وفضول وفضول المباحات. فلهم روح اي راحة وطمأنينة وسرور وبهجة ونعيم القلب والروح وريحان وهو اسم جامع لكل لذة بدنية من انواع المآكل والمشارب وغيرها - [00:19:39](#)

الريحان هو الطيب المعروف. فيكون تعبيراً بنوع الشيء عن جنسه العام وجنة نعيم جامعة للامرين كليهما. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فيبشر المقرب - [00:20:09](#)

عند الاحتضار بهذه البشارة التي تكاد تطير منها الارواح من الفرح والسرور. كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي - [00:20:27](#)

كنتم توعدون. نحن اوليائكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم. وقد اول قوله وقد اول لفسر اول ايه وقد اول قوله تبارك وتعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا - [00:20:47](#)

دنيا وفي الآخرة ان هذه البشارة المذكورة هي البشرى في الحياة الدنيا. اي الملائكة تبشرهم وقوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين وهم الذين ادوا الواجبات وتركوا المحرمات وان حصل منهم - [00:21:15](#)

في بعض الحقوق التي لا تخل بتوحيدهم وايمانهم. فيقال لاحدهم سلام لك من اصحاب اليمين. اي السلام التأويل يأتي على معاني. الاول التفسير. ومنه قول سبحانه عن يوسف عليه السلام - [00:21:34](#)

يا ابتي هذا تأويل رؤياه ايش معنى تأويل؟ تفسير ويأتي معنى العمل والتطبيق ومنه قول رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول سبحانه اللهم ربا وبحمدك اللهم اغفر لي - [00:21:54](#)

القرآن اول طب يعمل به ويطبقه. ويأتي بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره معنى ايش؟ صرف اللفظ عن ظاهره. فهذا ان كان له دليل قبل. وان كان ليس عليه دليل وهو تحريف. ومما دل الدليل مثلا قوله تعالى في سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوا - [00:22:14](#) ايش معنى اتى؟ يعني لم يأتي. سوف يأتي. بيأتي ان شاء الله. كيف كنا سوف يأتي؟ قلنا اقرأ الآية فلا تستعجلوا معنا بعد جار وانما عبر بالماضي لتحقيق وقوعه اذا فصّر اللفظ عن ظاهره ان كان عليه دليل صحيح قبل مقبول ان كان ليس عليه دليل فهو تحريف - [00:22:44](#)

ومنه تحريف المبتدعة آيات الصفات فمثلا وجاء ربك قال جاء الملك جاءت الرحمة جاء المدري ايش قلنا كيف الله ما يمكن يجي هذا دليلهم. ممن قال العقل ان العقل يدل انه ما يجيه لان الله لو جاء فانه يتحرك يقتضي انه جسم ايش الكلام ذا - [00:23:11](#) ربنا يقول وجاء ربه ثم جعلنا لك ومنه النزول قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مضى اذا بقي ثلث الليل الله ينزل الى السماء الدنيا قال ينزل الملك قلنا كيف ينزل ملك - [00:23:39](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. اعلم الخلق وانصح الخلق وافصح الخلق. يقول الله ينزل تقول نزل الرحمة نزل ينزل الامر وهل الراحة ما تنزل الا في اخر الليل؟ رحمة الله نازلة كل يوم كل كل لحظة - [00:23:55](#) هل الرحمة وهل المال؟ يقول من يدعوني فاستغفر له؟ من من يدعوني فاستجيب له؟ من يستغفر فاغفر له؟ من يسألني فاعطيه ابو ظلام نعم. شيخ باقي بعد؟ ايش؟ باقي الوقوع بها ينظرون الى تأويله - [00:24:12](#)

هو التفسير يحمل على التفسير وقوع التفسير. احسن الله اليك. واما ان كان من اصحاب وهم الذين ادوا الواجبات وتركوا المحرمات. وان حصل منهم التقصير في بعض الحقوق التي لا تخل بتوحيدهم وايمانهم. فيقال - [00:24:32](#) قالوا لاحدهم سلام لك من اصحاب اليمين اي سلام حاصل لك من اخوانك اصحاب اليمين ان يسلمون عليه ويحيون انه عند وصوله اليهم ولقائهم له. او يقال له سلام لك من الافات والباليات والعذاب. لانك من اصحاب اليمين - [00:24:52](#)

الذين سلموا من الذنوب الموبقات. وقوله تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين. اي الذين كذبوا بالحق وضلوا عن الهدى فنزلوا من حميم وتصلية جحيم. اي ضيافتهم يوم قدومهم على ربهم - [00:25:12](#)

تصلية الجحيم التي تحيط بهم وتصل الى افئدتهم. واذا استغاثوا من شدة العطش والظمأ يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا. وقوله ان هذا اي الذي ذكره الله تعالى من جزاء العباد باعماله - [00:25:32](#)

بخيرها وشرها وتفصيل ذلك لهو حق اليقين اي الذي لا شك فيه ولا مرية بل هو الحق الثابت الذي لا بد من وقوعه وقد اشهد الله عباده الأدلة القواطع على ذلك. حتى صار عند اولي الباب كأنهم ذائقون - [00:25:52](#)

مشاهدون له فحمدوا الله تعالى على ما خصهم به من هذه النعمة العظيمة والمنحة الجسيمة. ولهذا قال تعالى فسبح باسم ربك

العظيم فسبحان ربنا العظيم. وتعالى وتنزه عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا - [00:26:12](#)

والحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احسنت. طيب درس بكرة ان كان رمضان شرع لك سورة الحديد وان كان اتمام شعبان فان نجح الدرس في كيف يعيش الانسان مع القرآن في رمضان؟ ولا لا؟ تريدون هذا - [00:26:32](#)

كيف نيسان يعيش مع القرآن في التلاوة والتفسير والتدبر والحفظ والله تعالى اعلم الله تعالى اه الآخر. لان في النار اصحاب المشية مثل ما اصحاب المشيمة. نعم. يقول احسن الله اليك. البعض ينام عن صلاة العشاء فيتغير - [00:27:02](#)

